٣- إنها تقود أفراد المجتمع لمعرفة مقتضيات عصرهم الذى يعيشونه، ويعرفونه بذلك ما لهم من حقوق، وما عليهم من واجبات.

٤- هى وسيلة للمجتمع فى تعديل قيمه ومثله أو عاداته، وتجديد تراثه وتنقيته من كل ما يشوبه .

رابعًا : أهمية القراءة :

تعد القراءة الأداة الأساسية للتعلم والتعليم ، بل يعدها بعض المربين أساس تعلم اللغة ، والمحور الذي تدور حوله سائر فروعها وترتبط به المواد الدراسية المختلفة.

وتظهر أهمية القراءة في أن أول تكليف في الإسلام جاء به القرآن الكريم في قول الله سبحانه وتعالى في سورة العلق (الآيات من ١-٥).

ومهارة القراءة من المهارات الأكاديمية الأساسية التي تؤثر في الجوانب الأكاديمية الأخرى ، فلو قارنا بين الرياضيات والقراءة لقلنا مالا يدع مجالاً للشك أن مهارة القراءة أساسية لأنها المرتكز الأساسي لجميع المواد الأكاديمية الأخرى ، ولا تقتصر أهميتها في إطار المؤسسات التعليمية فحسب بل خارج هذه المؤسسات . ومن هنا يسعى الفرد جاهداً لتعلم القراءة ، ومن خلالها تبدأ مسيرته لنهل العلوم المختلفة ، فهي تهدف معرفة معلومات خاصة ، وتقييم المعلومات ، وتنظيم المعلومات وتفسيرها ، ومن أجل القراءة التذوقية .

ولا تقتصر القراءة على فك الرموز أو التعرف على الكلمات والنطق بها بشكل صحيح فحسب ، وإنما هي نشاط عقلي يتضمن الفهم والتحليل والنقد والمتعة النفسية ، ولا يمكن للفرد أن يكلل بالنجاح في الميادين الأخرى بلا قدرة قرائية . والقراءة

ليست عملية سهلة بل تحتاج إلى مجموعة من العمليات العقلية من إدراك وتـذكر وربط واستنباط فهي مهارة لغوية وثيقة وعملية صوتية .

وذلك لأن القراءة سبيل الإنسان لفهم الكون والحياة والنفس كما تعد القراءة: أهم سبيل التعلم المستمر ووسيلة من وسائل التثقيف والاستقلال الذاتى وذلك لأنهـا تمد المتعلمين بالكثير من المعارف والخبرات والتجارب الإنسانية التى تعدها لتحمل عبء الحياة والمسئولية الاجتماعية باعتبارها أفرادًا فى المجتمع.

كما تعد القراءة النافذة التى يطل منها الفرد على المحيط الخارجى، فعلـى الرغم من تعدد وسائل الاتصال والثقافة المسموعة والمرئية فى العصر الحديث إلا أن للقراءة أهميتها التى تفوق هذه الوسائل المسموعة والمرئية فهى تتيح للقارئ أن يختار بحريته ورغبته ما يشاء ومتى يشاء.

كما أن للقراءة أهمية فى تنظيم المجتمع ورسم سياسته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وذلك عن طريق العديد من الموجهات الاجتماعية التى تأتى الصحافة فى مقدمتها.

وتؤدى القراءة أيضًا دورًا مهمًا فى الترويح عن النفس وشغل وقت الفراغ خاصة فى العصر الحديث الذى تعقدت فيه الأمور وطغت فيه القيم الماديـة علـى القيم الأخلاقية والإنسانية، وأصبح الإنسان فى حاجة إلى ما يبعده عن هـذا الجـو المليء بالمفارقات والمتناقضات إلى جو أرحب وأفسح يتوفر فيه الهدوء والطمأنينة مما يحقق له الاستقرار والراحة النفسية، وتعتبر القراءة السبيل الأكيد للوصول إلى ذلك .

كما تعد القراءة هى المصدر الأهم الذى من خلاله ينمـو فكـر الإنـسان بصورة منظمة ومركزة، ومن خلالها يطلع على ما جاء به المفكرون والعلماء.

كما وتعتبر أيضًا القراءة الوسيلة الأساسية للحصول على معرفة منظمة ومتعمقة فهى تصل الإنسان بمنابع التراث الأصيل فى ثقافته، كما تمده بكل مبتكر وجديد أنتجه العقل الإنسانى فى عصره. فعن طريقها يتخطى الإنسان بفكرة حاجزي الزمن والمسافة مما يساعده على اتساع ثقافته، وتكامل شخصيته وتميزها بحيث يصبح أكثر قدرة على التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه فى مختلف المجالات (العلمية والاجتماعية والمهنية) هذا فضلاً عن اعتبارها وسيلة لقضاء وقت الفراغ فى نشاط يجمع بين المتعة والفائدة .

كما توجد ثمة علاقة بين القراءة والفرد، حيث أنها علاقة موجبة وهذا يعنى أن القراءة ليست عملية آلية بحتة يقتصر الأمر فيها على مجرد التصرف والنطق، بل أنها عملية معقدة تستلزم استخدام العمليات العليا مثل الفهم والربط والاستنتاج فإن القراءة تؤثر فى الفرد كما يلى:

١- تمد القراءة الشباب بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية وتحدد الميول وتزيدها اتساعًا وعمقًا، وتنمى الشعور بالذات وتدفع العقل إلى حب الاستطلاع والتخيل والنقد والتأمل فى التفكير، وترفع مستوى الفهم فى المسائل الاجتماعية بالتأمل من وجهات النظر المختلفة اعتراضًا وتأييدًا، وتتيح الفرصة لتقدير ما للفرد من مقاييس فى الحياة، وتثير روح النقد للكتب والمجلات والصحف، وتكسب الفرد شعور بالانتساب والانتماء إلى عالم الثقافة، وتوفر أسباب الاستجمام عن طريق التمتع والتسلية.

٢- كما تساعد القراءة الفرد على التوافق الشخصى والاجتماعى، فكل جيل من الأجيال تواجهه مشكلات رئيسية فى عملية التوافق الشخصى والاجتماعى، والقراءة تساعد الأفراد على اكتساب القيم والاتجاهات ومعايير السلوك

المرغوب فيه والمشكلات التى يواجهها الشباب قد تكون مشكلات جسيمة أو انفعالية أو معرفية تتطلب منهم قدرا من المعرفة لكى يتطلبوا عليها، ومن الضرورى الحصول على تلك المعرفة من خلال القراءة.

كما تلعب القراءة دورًا فى تكوين شخصية الفرد وتدعيمها وبهذا يكتسب الفرد الثقة فى نفسه ويتكون لديهم مفهوم ذات إيجابى الذى يعتبر مؤثرًا لصحته النفسية المتوافقة .

هذا وكانت أهمية القراءة بصفة عامة أما بالنسبة للأطفال فإن للقراءة أهمية خاصة لهم والتى من أهمها :

أن القراءة في المدرسة توسع دائرة خبرة التلاميذ وتنميتها وتنشط قواهم الفكرية ، وتهذب أذواقهم ، وتشبع فيهم حب الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم ومعرفة الآخرين ، وعالم الطبيعة وما يوجد في أزمنة وأمكنة بعيدة . وهو يرغب بإزاء هذا في معرفة ما يتصل بالأشياء والحوادث المألوفة له . وكلما أشبعت رغبته في الإطلاع ازدادت خبرته ، وصفا ذهنه ، واكتسب سعة المعرفة بالعالم الذي يعيش فيه ، وانبعثت في نفسه ميول جديدة موجهة .

والقراءة تسمو بخبرات الأطفال العادية وتجعل لها قيمة عالية ، فالأطفال أينما كانوا يجربون ويختبرون كل ما يحيط بهم ، ويريدون أن يعرفوا الاستجابات المختلفة لتجاربهم ، والقراءة تزيدهم فكراً وتقديراً لمثل هذه التجارب ، كما أنها تمدهم بأفضل صورة للتجارب الإنسانية ، فتوسع دائرة خبرتهم ، وتعمق فهمهم للناس ، ولضروب في الحياة تغاير حياتهم ، ولإدراك تنوع الخبرات الإنسانية ، واحترام طرق معيشة الآخرين ، وطرائق تفكيرهم واحترامهم لطرائقهم الخاصة بهم . كما أن القراءة تساعد على تحقيق التفاهم المتبادل بشكل ميسر .

والقراءة تفتح أمام الأطفال أبواب الثقافة العامة أينما كانت ، فأكثر قصص الأطفال الذائعة تخاطب قلوب الأطفال وتشبع خيالهم حيثما كانوا . فقصة روبنسون كروزو ، وقصة ألف ليلة وليلة نُقِلتا إلى لغات كثيرة ، وأقبل عليها الأطفال بنهم في أنحاء العالم . وقد أصبح من الحقائق المقررة أن قصص الأبطال تشترك جميعها في لغة واحدة هي لغة المثل العليا . والقصص الشعبي والأساطير في أي وطن تحاول أن تصور التجارب المألوفة والخبرة الإنسانية ، وعن طريق القراءة يجد الأطفال نعمة ومتاعا في تراث عالمي مشترك .

والقراءة تمنح الأطفال ملاذا يرتاحون إليه من عناء أعمالهم اليومية المألوفة ، ويصدق هذا بصفة خاصة على ضروب القراءة الممعنة في الخيال ، لأنها تهيئ فرصة للأطفال كي يعيشوا في الخيال حياة الأبطال التي يتوقون إلى أن يعيشوها في الواقع . ولكي يقوموا في أشخاص غيرهم بأعمال الشجاعة والبطولة التي يتشوقون إلى القيام بها بأنفسهم . وأبلغ من هذا أنهم عن طريق هذه القراءة يرسمون لأنفسهم حدودا لمحيط الحياة التي يرغبون في أن تكون من حظهم . ويهيئون أنفسهم بعد ذلك بنشاط زائد لتحقيق آمالهم ومطامحهم .

والقراءة تساعد الأطفال على تهذيب مقاييس التذوق لديهم . فمن أعظم قيم القراءة الواسعة للكتب الصالحة أنها تساعد الأطفال على صدق الاستجابة لقصة تمتاز بجمال السرد ، أو لشخصية تمتاز بأمانة التصوير ، أو لما بين الفكرة وأسلوب التعبير عنها من انسجام . مما يعطي القارئ فرصاً كثيرة للأختيار والمقارنة ، هذا إذا اعتبرنا أن ميولنا ومقاييسنا في التقدير وأذواقنا وليدة تجاربنا .

والقراءة تمد الشباب بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية وتحدد الميول وتزيدها اتساعا وعمقاً وتنمي الشعور بالذات وبذوات الآخرين ، وتعمل على تحرير الوجدانيات المكبوتة وإشباعها ، وتدفع العقل إلى

حب الاستطلاع والتأمل في التفكير ، وترفع مستوى الفهم في المسائل الاجتماعية بالتأمل في وجهات النظر المختلفة اعتراضا وتأييدا ، وتتيح الفرصة لتقدير ما للفرد من مقاييس في الحياة وتثير روح النقد للكتب والمجلات والصحف وتكسب الفرد شعوره بالانتساب إلى عالم الثقافة ، وتوفر أسباب الاستجمام عن طريق التمتع والتسلية .

والقراءة تساعد الفرد في الإعداد العلمي . فعن طريقها يتمكن التلميذ من التحصيل العلمي الذي يساعده على السير بنجاح في حياته المدرسية ، وعن طريقها يمكن أن يحل الكثير من المشكلات العلمية التي تواجهه ، بل وفي حل المشكلات اليومية ، وفي تحقيق عملية تعلم ناجحة لبقية المواد الدراسية ، وفي التكوين العلمي الذي يؤهله للنجاح في الحياة أو مواجهتها . والقراءة أداة العالم في الاستزادة وفي أن يضيف إلى حصيلته الثقافية في كل يوم شيئاً جديداً مما تخرجه المطابع ، ليدعم فكره بأفكار غيره ، وبذلك يتسنى له الإنتاج الخصب .

والقراءة تساعد الشخص على التوافق الشخصي والاجتماعي . فكل جيل من الأجيال تواجهه مشكلات رئيسية في عملية التوافق الشخصي والاجتماعي ، والقراءة تساعد الشباب على اكتساب الفهم والاتجاهات وأنماط السلوك المرغوب فيها . والمشكلات التي يواجهها الشباب تتمثل في الحاجة إلى الصحة الجسمية ، وعلاقاتهم مع الزملاء ، والاستقلال عن الوالدين وكيفية الوصول إلى مستوى الكبار اقتصاديا واجتماعيا ، والثقة بالنفس ، وفي اكتساب فهم أساس واتجاهات ضرورية لهذه المشكلات تؤدي القراءة دورا له أهمية . فالشباب يأخذ خبرات الآخرين التي تساعده في عملية التوافق وحل هذه المشكلات .

والقراءة أيضاً لها أثرها في تكوين شخصية الفرد وتدعيمها . وبها يكتسب الإنسان ثقته بنفسه ، ويطمئن إليها ، وتأتيه الراحة النفسية والطمأنينة ، إذ لا شك

أن هناك فرقاً بين شخص قارئ يجلس في جماعة وآخر غير قارئ ضحل المعلومات .

وخلاصة القول أن القراءة تفيد الفرد في حياته ، فهي توسع دائرة خبراته ، وتفتح أمامه أبواب الثقافة ، والقراءة تحقق التسلية والمتعة ، وتهذب مقاييس التذوق ، وتساعد في حل المشكلات ، كما تسهم في الإعداد العلمي ، وتساعده في التوافق الشخصي والاجتماعي .

إن للقراءة ولا شك تأثيرات واسعة وعميقة ومتنوعة على الأطفال فهى توسع دائرة خبراتهم وتنميتهم، وتنشط قواهم الفكرية وتهذب أذواقهم، وتشبع فيهم حب الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم، ومعرفة غيرهم، ومعرفة عالم الطبيعة من حولهم وما يحدث به، وما يوجد فى أزمنة وأمكنة بعيدة، فالقراءة تسمو بخبرات الأطفال العادية، وتجعل لها قيمة عالية، فالأطفال أينما كانوا يجربون ويختبرون كل ما يحيط بهم وتملأهم الرغبة فى أن يعرفوا الاستجابات المختلفة لتجاربهم، كما أنها تزيدهم فهمًا وتقديرًا لمثل هذه التجارب وتمدهم بأفضل صورة للتجارب الإنسانية، فتوسع بذلك دائرة خبرتهم وتعمق فهمهم للناس ولغروب من الحياة تغاير حياتهم، كما أنها تفتح أمام الأطفال أبواب الثقافة العامة أينما كانت، كما تساعد الأطفال على تهذيب مقاييس التذوق لديهم، كما تمد القراءة الأطفال القراء بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية وتحدد الميول والاتجاهات وتزيدها اتساعًا وعمقًا فهى تنمى الشعور بالذات وبالآخرين، وتعمل على تحرير الوجدانيات المكبوتة وأشباعها، وتدفع العقل إلى حب الاستطلاع والتأمل والتفكير، وترفع مستوى الفهم فى المسائل الاجتماعية بالتأمل فى وجهات النظر المختلفة اعتراضًا وتأييدًا، كما تساعد الأطفال فى الإعداد العلمى، فعن طريقها يتمكن الطفل من التحصيل العلمى الذى يساعدهم على السير بنجاح فى حياة المدرسية، وعن طريقها

يمكن أن يحلوا الكثير من المشكلات العلمية التى تواجههم، بل فى حل المشكلات اليومية، وفى تحقيق عملية تعلم ناجحة لبقية المواد الدراسية، وفى التأهيل والتكوين العلمى الذى يؤهلهم للنجاح فى الحياة أو مواجهتها، كما أن للقراءة فى أثر فى تكوين شخصيات الأطفال وتدعيمها، وبها يكتسبوا ثقتهم بأنفسهم، ويطمئنوا إليها، وتأتيهم الراحة النفسية والطمأنينة .

وبذلك يمكن صياغة وتحديد أهمية القراءة للأطفال فى النقاط الآتية :

١- القراءة توسع خبرة التلاميذ وتنميهم، وتنشط قواهم العقلية، وتهذب أذواقهم، وتشبع فيهم دافع الاستطلاع، وتمكنهم من معرفة أنفسهم والآخرون.

٢- تسموا القراءة بخبرات الأطفال العادية، فالأطفال عندما يختبرون كل ما يحيط بهم، ويتعرفون عليها فإن ذلك يوسع خبرتهم ويعمق فهمهم للتجارب الإنسانية، كما أن ذلك يساعد التلاميذ على احترام طرق معيشة أخرى، وطرائق تفكيرهم مما يساعدهم على تحقيق التفاهم المتبادل بشكل ميسر.

٣- تفتح القراءة للأطفال أبواب الثقافة العامة، كما أنها تساعد الأطفال على اكتساب المثل العليا والقيم العالمية مثل قيمة الجمال والحق والخبرة وهى عبارة عن التراث العالمى الذى يتعلمه الأطفال أينما كانوا.

٤- تمنح القراءة الأطفال نوع من الصدق مع الذات وتسموا بخيالهم حيث أنها تهيئ الفرصة للأطفال كى يعيشوا فى الخيال حياة الأبطال التى يتوقعون أن يعيشوها فى الواقع.

٥- تساعد القراءة على تهذيب مقاييس التذوق الجمالى للأطفال.

٦- تساعد القراءة الفرد فى الإعداد الأكاديمى، فعن طريقها يتمكن التلميذ أو المتعلم من التحصيل العلمى الذى يساعده على النجاح وإتقان المعرفة داخل

المدرسة، وعن طريق القراءة يمكن حل الكثير من المشكلات العلمية التي تواجهه في حياته الدراسية الأكاديمية والحياتية، كما تساعده في التكوين العلمي الذي يؤهله للنجاح، فالقراءة هي أداة العالم في الاستزادة من المعرفة وفي أن يضيف إلى حصيلته الثقافية في كل يوم شيء جديد ليدعم فكرة بأفكار جديدة .

خامساً : أسس تعلم القراءة

هناك مجموعة من الأسس الأولية التي يجب أن يبنى عليها تعليم الطفل مبادئ القراءة :

١- أن يراعي الفروق الفردية بين الأطفال :

تظهر هذه الفروق الفردية واضحة في مرحلة الاستعداد التي تسبق مرحلة البدء الفعلي في تعلم القراءة . فيجب على المعلم مراعاة هذه الفروق واحترامها من خلال استخدامه أسلوباً مرناً في تعلم القراءة مقابلاً للتكيف واستعدادات الأطفال المختلفة حيث أنه قد يجد من بين الأطفال من هو قادر على تعلم القراءة وإتقان المهارات في وقت قصير على حين قد يجد طفلاً آخر يحتاج إلى وقت أطول لإتقان هذه المهارات نفسها .

ففي الحالة الأولى سوف يستطيع الأطفال تعلم القراءة نظرا لوجود النضج والاستعداد والخبرات المؤهلة لذلك . بينما في الحالة الثانية يعزف الأطفال عن تعلم القراءة نظراً لعدم توفر النضج والاستعداد والخبرة .

والمعلم الناجح هو الذي يعمل على تدارك ذلك وتقديم الأنشطة والتدريب على تعلم القراءة داخل حجرة النشاط مستخدماً الوسائل المختلفة من قصص وصور